[210] المثل، ففكرت كيف أعمل ؟ فوقع لى أن أكتب إلى محبرة بن أبى عباد الكاتب وكنت أجاوره، وكان قد ترك التصرف قبل ذلك بسنين ولزم بيته وحالفه النقرس فأزمنه حتى صار لا يتمكن من التصرف إلا محمولا على الايدى أو المحفة، وكان مع ذلك على غاية الظرف، وكبر النفس، وعظم النعمة، ومواصلة الشرب وان أتطايب عليه ليدعوني فآخذ منه ما أنفقه مدة فكتبت إليه: ماذا ترى في جدى * وفى عضبا وبوارد ومشمع ليس يخطى * من نسل يحيى بن خالد وقهوة ذات لون * تحكى خدود الجرائد قال: فما شعرت إلا بمحفة محبرة تحملها غلمانه إلى دارى وأنا جالس على بابى فقلت له: لم جئت ومن دعاك ؟ قال: أنت. قلت: إنما قلت ما ترى وعنيت بيتك وما قلت لك أنه في بيتى، وبيتي وا أفرغ من فؤاد أم موسى. فقال: الآن قد جئت ولا أرجع، ولكن ادخل اليك واستدعى من دارى من أريد، قلت: ذاك اليك فدخل بيت فلم ير إلا بارية. فقال يا أبا الحسن: هذا وا ضر مدقع، ثم أنفذ إلى داره فاستدعى فرشا وآلة وقماشا وغلمانا وجاء فراشوه ففرشوا ذلك، وجاؤا بالآلات الصفر والشمع وغير ذلك مما يحتاج إليه، وجاء طباخه بما كان في مطبخه وهو شئ كثير الآلات وجاء شرابيه بالصوانى، والمخروطي، والفاكهة وآلة التبخير، والبخور، وألوان الانبذة وجلس يومه ذلك وليلته عندي. فشرب على غناء مغنية أحضرتها له كنت ألفتها. فلما كان من غد سلم إلى غلامه كيسا فيه ألف درهم، ورزمة ثياب صحاح مفصلة من فاخر الثياب، واستدعى محفته فجلس فيها فشيعته فلما بلغ آخر الصحن قال: مكانك يا أبا الحسن احفظ بابك، فكل ما في دارك لك، فلا تدع أحدا يحمل منه شيئا. وقال لغلمانه اخرجوا فخرجوا بين يديه وأغلقت الباب على قماش بألوف كثيرة *

وحدثني عبد ا بن محمد بن عبد ا العبقسى، قال: حدثنى بعض تجار أهل الكرخ ببغداد عن صديق له قال: كنت أعامل رجلا من الخراسانية أبيع له في كل سنة متاعا يقدم به فانتفع من سمسرته

_____